بن بديرة الطَبْلي، شكيب، 1338ش
كليات منهجة الفقاهة/تأليف: شكيب بن بديرة الطَبْلي.
نشر المؤلف1388هـ ش/1431هـ ق

ISBN: 978-964-04-3794-0

عربي.
كتابنامه به صورت زير نويس.

عنوان المجموعة:	منهجة الفقاهة
عنوان الكتاب:	كليات منهجة الفقاهة
الموضوع:	علم المناهج
تأليف:	شكيب بن بديرة الطَبْلي
تنضيد وإخراج:	السيدة أم علي إسماعيل محي الدين
الناشر:	المؤلف
عدد الصفحات:	418
القطع:	رقعي
تعداد النسخ:	100
الغلاف:	صحائي برديس
المطبعة:	شفق- قم
الطبعة:	الأولى 1388 هـ.ق
توزيع:	منتدى إحياء الاجتهاد Email : ijtihad21@ yahoo.com
الموقع الالكتروني:	www.mujadded.org

جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة للمؤلف والمصحح

منهجة الفقاهة

(روش شناشی فقاهت)

شكر وتقدير

ليس من السهل الإقدام على التأسيس العلمي في أجواء مدعوّة بطبعها، وبحكم وظيفتها الشرعية، إلى توخّي الحذر الشديد والاحتياط تجاه كل جديد، مثل الحوزات العلمية والجامعات الدينية. فالفضل في ظهور هذا العمل، بعد صاحب المواهب السنية، هو إلى ثلّة قليلة خيّرة من أهل التحقيق والفضل، والعارفين بمنزلة التحقيق والتجديد، وهم الذين لم تخل منهم الساحة الثقافية الإسلامية، بحمد الله، ونخصّ بالذكر منهم:

-صاحب الفضيلة والسماحة الشيخ المحقق أعرافي رئيس جامعة المصطفى العالمية، زيد عزّه. فهو الذي فسح لي المجال للتفرّغ للبحث والتحقيق في جامعة المصطفى العالمية، وتفضّل مشكورا بالتدخل شخصيا لفائدة هذا الأمر، رغم كثرة مسؤولياته ومشاغله.

- صاحب الفضيلة والسماحة الشيخ المحقق مصطفى محامي، زيد عزّه، مدير المدرسة العليا للفقه والمعارف، ورئيس قسم الفقه والأصول بها. فقد أبى إلّا أن يغمرني بثقة غالية أعتز بها، ويحيطني بشتّى وجوه التشجيع، ويدفعني قدما في هذا الاتجاه، مذلّلا لذلك جميع الصعوبات الإدارية، ومهيّئا جميع ما أحتاجه من أسباب التفرّغ للبحث العلمي والتأليف الدراسي، في أدقّ الموضوعات التي تشكو فيها الساحة العلمية والمكتبة الإسلامية التخصصية من الفراغ الشديد.

وكذلك فإنّ هذا العمل مدين بتوفير الأجواء المساعدة والتشجيع، إلى جميع مسؤولي السطح الرابع بالمدرسة المذكورة، وخاصة سماحة الشيخ نمازي، زيد عزّه، مدير السطح الرابع.

فإليهم جميعا أوجّه الشكر والتقدير، راجيا من العلي القدير، لهم ولنا ولجميع من كان لهم سهم ودور في إظهار هذا العمل إلى النور، حسن المثوبة في الدارين. والله ولي التوفيق.

شكيب الطبلبي

محتويات الكتاب

توطئة ٩

١/ الباب الأوّل: تمهيد حول مشروعية التأسيس العلمي ١٣

١/١/الفصل الأوّل: مقدّمة عامّة حول تطبيق علم مناهج البحث على البحوث الاجتهادية الفقهيّة ١٥
١/١/١/ المبحث الأول: علم المناهج والتطبيق المناهجيّ ١٧
١/١/٢/ المبحث الثاني: المنهجة والقضاءاتها الاصطلاحيّة ٢٩

١/٢/ الفصل الثاني: بعض دواعي التطبيق المناهجي على ضوء الاستحقاقات المستحدثة للعنونة ٣٧
١/٢/١/ المبحث الأوّل: موضوعات القضايا الشرعيّة واقتضاءات التطبيق المناهجيّ ٣٩
١/٢/٢/ المبحث الثاني: العلاقة بين العنوان والمعنون على ضوء التطبيق المناهجيّ ٥١

٢/ الباب الثاني: المناهج العلمية والتنقيح المناهجي ٦٥

٢/١/ الفصل الأول: مدخل إلى الإشكاليّة المناهجيّة في البحث الفقهيّ والدراسة الفقهيّة ٦٧
٢/١/١/ المبحث الأوّل: أهمّ الأدوات المفاهيميّة للنّقد والتقويم ٦٩
٢/١/٢/ المبحث الثاني: أهم الاتّجاهات في المقاربات العلمية ٧٧
٢/١/٣/ المبحث الثالث: عناصر الحقل العلميّ المناهجيّ (أهمّ المناهج العلميّة وأدواتها) ٩٣

٢/٢/ الفصل الثاني: كلّيات مسائل التنقيح المناهجيّ (ملاكات التمايز المدرسيّ والمبانيّ) ١١٧
٢/٢/١/ المبحث الأوّل: التشكّل والتمايز المدرسيّ تحت ضوء التنقيح المناهجيّ ١١٩
٢/٢/٢/ المبحث الثاني: أهم المسائل الارتباطية في التنقيح المناهجي ١٣٧
٢/٢/٣/ المبحث الثالث: الترابط والانفكاك بين مراتب التنقيح في ضوء التعريف التحليلي للفقه ١٥١

٣/ الباب الثالث: التنقيح المقولي والاضطراب المناهجي ١٦٣

٣/١/الفصل الأوّل: عيون مسائل المبانيّة ١٦٥
٣/١/١/ المبحث الأوّل: مدخل مناهجيّ إلى تعريف المبانيّة ١٦٧
٣/١/٢/ المبحث الثاني: نظرة على بعض مشكلات المنهجة في التنقيح المقوليّ والمبانيّة ١٨٣

٣/٢/ الفصل الثاني: الظواهر التخالفيّة وأهمّ مفاهيمها الموجّهة ١٩٥
٣/٢/١/ المبحث الأوّل: مدخل إلى المفاهيم التخالفيّة الارتباطيّة ١٩٧
٣/٢/٢/المبحث الثاني: نظرة على التعاضل والتنازع بين الأدلّة الشرعيّة وبين العناوين ٢٢٣

٣/٣/ الفصل الثالث: الاتباعيّة الفقهيّة المعاصرة بين تعاضل المرجعيات الفكريّةوتزاحم الأطوار الفقهيّة ٢٤٧
٣/٣/١/ المبحث الأوّل: موجّهات الأطوار الفقهيّة وظاهرتا التنازع التزاحم بينها ٢٤٩

٣/٣/٢/المبحث الثاني: نظرة على أهمّ الآثار المناهجيّة لتعاضل المرجعيات وتزاحم الأطوار ٢٧١
٣/٣/٣/ المبحث الثالث: دراسة نموذج من الاضطراب المناهجي في ظلّ التزاحم الأطواري ٢٨٩

٤/الباب الرابع: إشارات وتنبيهات ختامية حول الاستقرار المناهجي ومراتب الاجتهاد والتجديد ٣١٧

٤/١/ الفصل الأوّل: حول التحليل الطبقي لمفاهيم الفقاهة ومقولاتها ٣١٩
٤/١/١/ الإشارة الأولى: الفقاهة والحجّية ٣٢١
٤/١/٢/ الإشارة الثانية: نظرة إجمالية على الهرم المفاهيمي الفقهي ٣٢٥
٤/١/٣/ الإشارة الثالثة: نموذج من التحليل الطبقي للهرم المفاهيمي الفقهي ٣٢٩
٤/١/٤/ الإشارة الرابعة: قراءة عمودية في الهرم المفاهيمي الأصولي ٣٣٤

٤/٢/ الفصل الثاني: تنبيهات حول التنقيح ومراتب الاجتهاد والتقليد وملاك التجديد الصنفي ٣٤١
٤/٢/١/ التنبيه الأوّل: حول التنقيح العلمي والمعيار الترتيبي ٣٤٣
٤/٢/٢/ التنبيه الثاني: حول تنقيح تعريف الاجتهاد ومراتبه ٣٥٠
٤/٢/٣/ التنبيه الثالث: حول التقليد وأنواعه ٣٦٠

٥/ الباب الخامس: تنبيهات حول الاصطلاح والصياغة في العناوين والمقولات ٣٦٥

٥/١/ الفصل الأوّل: الاصطلاحات العلمية وتطورها ٣٦٧
٥/١/١/ التنبيه الأول: الاصطلاح والمصطلحات العلمية ٣٦٩
٥/١/٢/ التنبيه الثاني: معارفية الاصطلاح ٣٧٤

٥/٢/ الفصل الثاني: المصطلح والحقيقة العلمية (مقارنة مع الحقيقة الشرعية والمصطلح الشرعي) ٣٨١
٥/٢/١/ التنبيه الأول: حول خصائص الحركة الاصطلاحية في الثقافة الغربية ٣٨٣
٥/٢/٢/ التنبيه الثاني: من خصوصيات الثقافة الإسلامية ٣٨٩

٥/٣/ الفصل الثالث: موانع الموضوعية والتجرد ٣٩٣
٥/٣/١/ التنبيه الأول: الموضوعية والتجرد ٣٩٥
٥/٣/٢/ التنبيه الثاني: أهم العوائق أمام الموضوعية ٣٩٧
٥/٣/٣/ التنبيه الثالث: العوائق أمام التجرد ٤٠١

جدول المحتويات ٤٠٦

توطئة

الحمد لله على عظيم نعمائه، والصلاة والسلام على خير خلقه المرسلين الناطقين بآلائه، وأوصيائهم وأوليائهم العارفين بأعظم أسمائه، والمستزيدين بشكره من عطائه، والناهلين من منابع أنوار حكمته بتسديده الكاشف عن عظيم سخائه. وصلّ اللهم، صلاة لا غاية لعددها ولا نهاية لأمدها، على من لا يترل الغيث إلّا ببركته ودعائه، ولا يسدّد قلم إلى خطّ حق إلّا برضائه.

وبعد، فهذا كتاب في منهجة الفقاهة. وهو علم حديث لا نعرف من سبق هذا الأصغر إلى تدوينه. وقد استوجب هذا الإقدام شدّة إلحاح الحاجة إليه، وتعيّن التكليف

بهذا المقدور، بعد انكشاف فراغ المكتبات الإسلامية من أي شيء يمكن أن يسد الحاجة، ويرفع هذا التكليف عن كاهلنا.

والحقيقة أنّ أهمّ دواعي صرف الجهد في هذا العمل، مع كثرة المشاغل والأعمال التي كانت تبدو على قدر أكبر من الأولوية، هو اشتغال الذمّة، بتكليف من إدارة المدرسة العليا للفقه والمعارف بجامعة المصطفى العالمية، بتأليف كتابين تخصّصين لطلاب الدراسات العليا في الفقه، لمادتي: "منهجية بحوث الخارج"، و"النقد الاجتهادي وتقويم الآراء"، وهما مادتان تطبيقيتان لعلم "منهجة البحث الفقهي". فبعد السير شوطا في تأليف هذين الكتابين، حصل عندي قطع بأنّ وصول البحث فيهما إلى أغراضه، متوقّف على توفير مادة تجمع المقدّمات الضرورية، ضمن ما يمكن تسميته بـ"منهجة الفقاهة"، وهو الأساس النظري لعلم مناهج البحث الفقهي، وهو الذي فصّلنا عرضه التاريخي ضمن مجموعة "أطوار الاجتهاد ومناهجه" التي منّ علينا العلي القدير بالتمكّن من إصدار أربعة مجلّدات منها في طبعتها الأولى التجريبية منذ أكثر من سنة، فانتشرت على الشبكة العالمية بجهود منتدى إحياء الاجتهاد، وكان من فضل الله تعالى أن لاقت أحسن القبول في أوساط أهل العلم والتحقيق من الناطقين بلغة القرآن الكريم.

فهذا الكتاب، إذا، هو بمثابة التمهيد للكتابين الدراسيين المشار إليهما، ولكنّه، مع هذا، له صفة العمل التأسيسي النظري في علم مناهج البحث الفقهي. وهذه الغاية تحتاج إلى توضيح.

فما هي الدواعي إلى منهجة البحث الفقهي، والحال أنّ كلّ مجتهد سيد في طريقته، ولا ينبغي له أن يخضع لمقررات أو ضوابط غير ما يتقرر عنده، هو شخصيا، بالدليل القطعي المبرئ للذّمة؟

الجواب عن هذا السؤال ذو شقّين:

فأوّلا: ما يدعو إلى تأسيس علم منهجة الفقاهة هو نفس ما دعا فقهاء الطور الرابع إلى التصنيف في أصول الفقه، ولا تعدم الساحة الفقهية من يستمرّ في التشكيك في فائدة

علم الأصول، إلى يوم الناس هذا! بل يلزم من القبول بهذا الإشكال تعميمه على كلّ العلوم الآلية التي تقع فائدتها في علم الفقه، دون أن تكون جزءا منه!

وثانيا: ليس المخاطبون بهذا الكتاب، كبار الفقهاء والمجتهدين، فهذه جسارة لا ندّعيها، وإنّما هم أصناف أخرى من الفضلاء الباحثين والدارسين في حقول علوم الفقاهة عامّة، وهم الذين يعملون، عادة، تحت ضغط المحدودية الزمنية، بحيث يكون المطلوب منهم تحصيل أكبر قدر ممكن من المعارف والملكات في أقصر فترة زمنية ممكنة، كما هو حال الطلاب الفضلاء المنتسبين إلى الجامعات الدينية المعاصرة، ومنها جامعة المصطفى العالمية.

فالمحدودية الزمنية لا تترك مجالا لإضاعة أي وقت في تجارب فاشلة من أي نوع، كأن يشتبه الباحث في انتخاب المنهج، ولا يتمكّن من اكتشاف وقوعه في سوء التقدير، إلّا بعد ضياع وقت قد لا يكون تعويضه ميسورا!

فيتحصّل، إذا، أنّ الغرض الأصليّ من بحوث هذا الكتاب، هو إيصال القارئ الفاضل إلى حالة من التمكّن المناهجيّ تؤهّله لتقويم جميع ما يقدّم إليه من إنتاج في الحقل الفقهي والأصوليّ، تقويما موضوعيّا مستحيبا لأهمّ الشروط العلميّة، وهي: سلامة التقويم من الإشراط المعارفيّ، واستغراقه كلّ مراتب الاستنباط، وشموله جميع أدواته.

فأمّا الخلوّ من شوائب الإشراطات المعارفيّة بأنواعها، فهو الضمان الأوّل لعدم الوقوع في أيّ نوع من أنواع التقليد المكشوف أو المقنّع.

وأمّا استغراق التقويم لمحمل العمليّة الاستنباطيّة بجميع مراتبها، فهو العاصم من الوقوع في أيّ نوع من أنواع الاختزال، أو الإقصاء دون مبرر قويّ. وأمّا شمول مختلف أدوات العمليّة الاستنباطية، فهو من أهمّ ما يستأثر به علم المناهج، بشكل عام، وعلم منهجة الفقاهة بشكل خاص، من مكاسب لا تتحقق بدونه. فتبويب الأدوات وترتيبها حسب ملاكات متنوّعة، وتقسيمها إلى أقسام ومجموعات متجانسة، هو من صلب أولى مراتب

ما يمكن تسميته بـ"التطبيق المناهجي"، وهو الجانب العملاني من منهجة الفقاهة، التي تبقى عملا نظريا بدرجة أولى.

وينقدح من هذه التوضيحات، أنّ غرض هذا الكتاب مزدوج: فهو يحاول الجمع بين وجهين متكاملين في الموضوع. فمن جهة أولى، هو بحث في منهجة الفقاهة، ومن جهة ثانية هو دراسة في علم مناهج البحث الفقهي، بما هو تطبيق لعلم المناهج على الحقل الفقهي. فكان حقّا أن يتخذ عنوانا جامعا لهذه المقاصد، وهو: "مناهجية الفقاهة"، أو: "متودولوجيا الفقاهة".

فعسى أن يكون هذا العمل المتواضع قد وفّق لتحقيق بعض هذه الأهداف، ونسأل الله العلي القدير أن يكلأ كلّ من سار على درب مرضاته بعين رأفته وتسديده، ويغمرنا وجميع المؤمنين العاملين بواسع رحمته وعظيم مغفرته. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قم المشرفة- ١٠رجب ١٤٣٠

شكيب بن بديرة الطَّبْلِبي